منكم في القتال وفي سائر الاعمال والتدبير والاهوال
امتثالا للامر بذلك والصابرين اي على شدائد الجهاد
وغيره من الاذكار قال القشيري فبالابتلا والامتحان
تتبين جواهر الرجال فيظهر المخلص ويفتضح المماذق
وينكشف المنافق انتهى وعن الفضيل انه كان اذا قرا
هذه الاية بكى وقال اللهم لا تبتلنا فانك ان بلوتنا
افضحتنا وهتكت استارنا وعذبتنا ونبلو اخباركم
اي نختبرها بان نسلط عليها من يعرفها فيجعل
حسنها قبيحا وقبيحها حسنا ليظهر للناس العامل
لله والعامل للشيطان فان العامل لله اذا سمى
قبيحه باسم الحسن علم ان ذلك احسان من الله
تعالى اليه فيستحي منه ويرجع اليه واذا سمي حسنه
باسم القبيح واشتهر به علم ان ذلك لطف من
الله تعالى به لكيلا يدركه العجب او يهاجمه الريا
فيزيد في احسانه والعامل للشيطان يزداد في الغبا
لان شهرته عند الناس مخطئة ويرجع عن
الحسن لانه لم يوصله الى ما اراد به من ثناء الناس
عليه بالخير ان الذين كفروا اي غطوا ما دلتهم عليه
عقولهم من ظاهر ايات الله لاسيما بعد ارسال
الرسول صلى الله عليه وسلم المويد بواضح المعجزات
وصدوا اي امتنعوا ومنعوا غيرهم زيادة في كفرهم

عن

عن سبيل الله اي الطريق الواضح الذي نهجه الملك
الاعظم وشاقوا الرسول اي الكامل في الرسالة المعروف
غاية المعرفة من بعد ما تبين اي غاية البيان بالمعجز
لهم الهدى بحيث كان ظاهرا في نفسه غير محتاج
ما اظهره من الايات الظاهرة وهم قريظة والنضير
والمطعمون يوم بدر لن يضروا الله اي ملك الملوك
شيئا بما هم عليه من الكفر والصد اولن يضروا رسوله
صلى الله عليه وسلم بمشاقته وحذف المضاف
لتعظيمه وتقطيع مشاقته وسيحبط اي يفسد فيبطل
بوعد لا خلو فيه اعمالهم من المحاسن لبنائها على
غير اساس يا ايها الذين امنوا اي اقروا بالسنتهم
اطيعوا الله اي الملك الاعظم تصديقا لدعواكم
طاعة بشدة الاجتهاد فيها انها خالصة وعظم
الرسول صلى الله عليه وسلم بافراده فقال تعالى
واطيعوا الرسول لان طاعته من طاعة الذي ارسله
فاذا فعلتم ذلك حصنتم انفسكم واعمالكم فتكون
صحيحة ببنائها على الطاعة بتصحيح النيات وتقويتها
مع الاحسان للصورة في الظاهر لتكمل العمل صورة
وروحا ولا تبطلوا اعمالكم قال عطا بالشك والنفاق
وقال الكلبي بالريا والسمعة وقال الحسن بالمعاصي
والكبائر وقال ابو العالية كان اصحاب رسول الله صلى

Copyright © King Saud University